د. حسين قديح

دروس من الحياة – الجزء الثاني

تعزف ألحاناً وسمفونيات صعبة ومعقدة؛ أنغامها هادئة أحياناً، ومتموجة بأعلى الدرجات في باقي أوقاتها. تطرب السامع، وتهديه إلى لوحات صمّمها نخبة من الرسامين العالميين. يُعجب بها طالبو الرحمة والصلاح، ويتعذب بسماعها فاقدو الطيبة وحبيبو المادة. يُصلى على نوتاتها، ويُنثر الدعاء عند خطوطها الموسيقية. نظمها العلي القدير، وأرسل معلمين جديرين لتلحينها وعزفها. نسمعها بتمعّن، ونستنبط الأفكار والمعاني والدروس.

إنها الحياة... معزوفات متعددة ومتنوعة... أما الدنيا فهي غيثار غالي الثمن؛ نلعب على أوتاره فيعطينا أنغاماً مختلفة، وإذا أحسنّا العزف، ستُولد لدينا موسيقى مميزة وأحداث رائعة. فمن يريد السعادة والفرح، عليه المثابرة والتضحية للوصول إلى التميز في التلحين والعزف كي يحصل على نوتات موسيقية تهيمن على الروح وتطرد الشر والأنانية من النفوس.

لذا، تغزّل بروحك عندما تتجمّل بالحكمة والأخلاق والإحترام والتقدير. ففي هذا الزمان لا أحد يهمه هذه الصفات، الجميع مشغول بالسخافات الدنيئة التي تدهور الأخلاق وتقضي على الإحترام والتقدير وتدمر أسس الحكمة. فلا تجارب متنوعة، ولا تعامل متعدد الأبعاد، ولا تعاون ومودة تقرّب القلوب وتعزز الإندماج بالمجتمع وتقي من شراسة القدر. وإبحث عن قيمتك في مكانها المناسب؛ فالذهب والألماس جواهر ثمينة، لكنها لا تلمع إذا وضعت في مغارة معتمة. كذلك أحسن إختيار وجودك في الحياة لإبراز جوهرك بغية الوصول إلى تقديرك الذي تستحق. سامر وغامر واجعل لك في الحياة قيمة، واستغل الدقائق والثواني في أعمال ترفع بها مراتبك في الدنيا وعتباتك في الآخرة، ودَع الإفتخار للأجيال القادمة. لذلك على الإنسان أن يكون في الحياة كريشة حبر، يكتب فيها جمال ألوانها وسحر طبيعتها وصفاء تقلباتها، لأنها تهدي إلى البقاء والأبدية في القلوب.

- **تنشئة القيم:**

نقوم بتعليم الطفل منذ نشأته مبادئ السلوك الإنساني والقواعد والمعايير التي يجب أن يمارسها ويتبعها في حياته، والتي نسميها التنشئة الإجتماعية. هذه التنشئة تضع المرء على سكة الوصول إلى القيم لإختيار حياة مثلى بظروف وأنظمة متعددة الجوانب. والقيم تتجزأ إلى قسمين أساسيين:

- القيم الأخلاقية: تتعلق بالفرد نفسه وترسم ميّزاته، كالأمانة والصدق والإيمان والكرم...
- القيم الإجتماعية: وتختص بجميع أفراد المجتمع وتبيّن أهدافه، كالعدالة والمساواة والعيش المشترك والتعاون..

قد تختلف الأنظمة في تحديد وتعدد القيم في المجتمعات؛ بحيث نشهد المجتمعات التي تدّعي الديمقراطية من أكثر الأنظمة تنوعاً فيها. فهي (أي التنشئة) تأتي عبر الأسرة أولاً ومن ثم مكان السكن والمدرسة ومكان العمل. ولا ننسى أن الأحزاب والأندية وشبكات التواصل الإجتماعي تؤثر في القيم والمبادئ الأساسية التي نشأ عليها الإنسان، بشكل سلبي في غالب الأحيان وإيجابي أحياناً أخرى.

ولا بد هنا من تشكيل أجهزة رسمية لمراقبة ومحاسبة ما يقوم به الفرد وما يقوم به المجتمع لتطبيق نمطي الثواب والعقاب بصورة فعّالة بغية تخفيف السلوك السلبي والمعيب في المجتمعات؛ لأن النفوس تميل إلى حب الذات. فالإنسان بطبعه يوصف بالطَمع والطموح، وهو يستخدم هاتين الصفتين في خدمة نفسه وشخصه، ونادراً ما تجد أحداً يستثمر في خدمة الآخر. فقد كثرت المصالح، وهذا ما يجعل المحبة والإلفة في أزمة.

- **ميزان الضمير:**

"ليست البطولة في هذا الزمان أن يحمل الإنسان سيفاً أو سلاحاً، ولكن البطولة الحقيقية أن يحمل ضميراً"؛

الضمير هو تقييم شخصية المرء ككل وليس جانباً واحداً من تلك الشخصية. لذلك فهو يتعلق بالأنا عند المرء. من هنا نستطيع إحقاق الحق من خلال ضمير بريء حي، يدافع عن الإنسانية والنفس ويريح القلب ويهدىء الروح... والضمير وليد مجتمع الإنسان وظروفه وبيئته، فيقوم المرء بتقييم نفسه في المجتمع الذي يعيش فيه، وبدوره يقوم محيطه بتقييم شخصيته من كل الجوانب. لذلك قال الإمام علي بن أبي طالب(ع): "إبحث عن نفسك في ضميرك، فإذا ارتاح الضمير، إرتفع المقام".

والميزان هو الأعمال والأقوال التي تفرق بين الحق والباطل، الصحيح والعاطل، الصدق والكذب، الكفر والإيمان، الحب والكراهية... إبحث عن هذا الميزان الأمين الرافض لجميع الأفكار والأعمال المخلّة بالشرف والوفاء والإيمان، واجعل أيامك ولياليك خالية من الذنوب واللاوعي، وطهّر نفسك وروحك بالفضائل والمبادئ الحسنة، وصفِ نواياك وأفكارك...

- **بين الحقد والطموح.. رسالة:**

"الأيادي التي تساعد أقدس من الشفاه التي تصلي"؛

بهذه المقولة نوّه الكاتب الأميركي روبرت غرين بالأيادي البيضاء التي تُمدّ للمحتاجين والمحرومين، ليس فقط بالمادة والمال، ولكن بتقديم المساندة والإعانة في أمر ما.

كلنا نصلي وندعو الله ولكن قليلون هم المساعدون والمساندون. فالله تعالى دعانا للوقوف جنباً إلى جنب في الحلوة والمرّة وعدم التفرقة والتحيّز.

ويقول الكاتب والمؤلف الأميركي ستيفين كوفي عن الحقد والطموح: "بدلاً من أن تبادر بالهجوم على الشخص الناجح، بادر في أن تصبح أكثر نجاحاً منه، ذلك هو الفرق بين الحقد والطموح".

لذا نجد بعض الأشخاص يعتمدون سياسة هجومية وفوقية مع الأشخاص الناجحين والمتمكّنين في أعمالهم، على أساس أنهم يفهمون بشكل أفضل. وهذه السياسة تقود إلى نشوء ظاهرة خطيرة بين المجتمعات وهي ظاهرة الحقد.

هنا نقول: إن الحقد لا يهدينا إلى أي نتيجة إيجابية، ولا إلى حياة عزيزة وكريمة، إنما يوصلنا في نهاية المطاف إلى حياة معلّقة بالغرائز والشهوات وبعيدة كل البعد عن الإيمان والتقوى.

إن النجاحات يجب أن تُستثمر، وعلى كل إنسان التعلّم منها والعمل بطموح إلى مبادرة نشوء سياسة المنافسة، ليصبح موازياً أو ناجحاً بدرجات عالية تفوق قدرة منافسته...

- **التنمية الذاتية أو ما نسميه تطوير الذات:**

إن الطريق الأمثل للنجاح هو إعتماد خطط مرتكزة على إكتشاف قدرات ومهارات الفرد والعمل على إكسابها معارف جديدة من خلال عملية تطوير ذاتي لإكتساب معلومات تساعد في تطوير المسارين العلمي والعملي له. وهذا ما يحسّن إستخدام تقنيات وطرق حديثة لرفع مستوى الرقي عنده.

من هنا يستطيع تحقيق الأهداف التي وجد من أجلها؛ إن كانت في المجالات العلمية أو العملية أو على مستويات شخصية. هذه الأهداف تعمل على تمكين مواطن القوة وتحفيزها إلى الطريق الصحيح والمؤكد في تطوير الذات.

وفي هذا المجال قال المؤرخ الإنكليزي روبرت أشتون: "إن التنمية الذاتية والتحسّن الذاتي هما أقرب إلى صعود السلم، حيث تركز على قمة السلم، ولكنك تقر بأن كل حلقة من حلقات السلم المصنوع من الحبال لا بد من الإمساك بها بشدة على طول المسار".

- **أرواح راقية:**

يبدأ الفرد في بناء المجتمع وتعزيز السلوكيات والتعامل من خلال إنشاء وتطوير شخصية إنسانية خاصة به. وتلعب إستدامة التواصل المتبادل دوراً هاماً في تعزيز عملية التفاهم بين الأفراد، وتساعد في حل المشاكل المختلفة في الحياة والممارسات اليومية.

كما أن الإلتزام بالقيم والمبادئ والتقاليد التي يربى عليها الإنسان، يخلق أساساً صلباً في الإحترام والتقدير، وهذا ما يقوّي الروابط الإجتماعية والعائلية، ويمكّن حرية التعبير من خلال مراعاة المشاعر والكرامات والمحافظة على الآداب والأخلاق وصون العهود، وقد يرسم لنا الطريق للوصول إلى حضارات ومجتمعات إنسانية راقية متطورة تحمل قيماً حميدة وعادات نزيهة مبنية على التوازن والإحترام والإهتمام والمساندة...

- **إرضاء النفس أولاً:**

تمنح الثقة بالنفس الإدراك لنقاط الضعف وتقييم للقدرات التي تعطي الدفع القوي للوصول إلى الهدف. فتطغى الأفكار الإيجابية على السلبية منها، ويتم تحديد نقاط الضعف ومواطن القوة لمواجهة الحواجز والمخاوف، فتتعزز الإنجازات التي ترضي النفس وتبعد التوترات. وهذا ما يؤدي إلى التحلي بالصدق والتواضع في آن معاً.

فالتواضع والقناعة كنزان يفتحان آفاق الرحمة والإيمان أمام ثلّة من الأدعية والتسبيحات ليتمتّع المرء بحياة كريمة وروح بسيطة شاكرة حامدة لله تعالى.

- **شتلة التبغ.. رمز الصمود:**

يثبت الإنسان جدارته في مواجهة الحياة ومصاعبها، ويرتب الأزمات والصدمات على حسب ما يراها مناسبة لحجمها وتحملها، ويواجهها بأقوى ما لديه من أسلحة إستراتيجية تقضي على الضعف وقلة الحيلة. وتتحمل المجتمعات المحن والأخطار، وتتكيف بطريقة فعالة للتحدي والمعارضة، وللهجوم على القوى الكامنة التي تدمر الهيكلية الأساسية والبنية الوظيفية والسياسة العقائدية للشعوب والدول.

وبالرغم من النتائج والعوائق، يأتي مفهوم إيجابي يعمل كمفتاح لخزانة حوائج تتدرج تحت مسماها كفاءات ذاتية وإدارات مرنة ومقاييس نفسية تحقق الإنجازات وتبني بالتفاؤل جدران دعم تحمي وتضغط، تصون الأوطان، تحارب الظروف وتدعم الصعاب بسلوكيات صلبة ومواقف عصبية وتركيز وقائي فولاذي...

هي شتلة التبغ التي تقف كالمتراس في وجه الغطرسة والقمع والقتل المتعمّد...

- **نظام بالإتفاق:**

إشتهر عدد من فلاسفة الإجتماع بنظرية العقد الإجتماعي في تنظيم المجتمعات وهداية الإنسان إلى الحقوق الطبيعية والمدنية. فقد رأوا أن مفهوم الدولة والأهداف في نشأتها وتوفير الموارد والبنية التحتية والخدمات الإجتماعية، مسألة قابلة للحل بالتراضي، ويمكن للحالة الطبيعية للأفراد الذين يعيشون على الفطرة أن تتعايش وتعمل على خلق نظام من خلال إتفاق ضمني مع الدولة لوضع قوانين وتشريعات تقلل من النزاعات والمشكلات التي تواجهها، أو توقفها وتفرض حماية ملزمة. فبمفهوم "توماس هوبز" (١٦٥١م)، الذي يتفق معه "إيمانويل كانت" (١٧٩٧م)، حول الحالة الطبيعية للإنسان بأنه مطبوع على حب الذات والأنانية، وهو ذو طبع شرير ومتوحش، يميل دائماً نحو مصلحته الشخصية، وهو غير مستعد للتنازل عن حريته إلا من أجل منفعته؛ فيقوم بعقد إتفاق واعٍ ، كما يصفه "جان جاك روسو" (١٧٦٢م)، بالتراضي بين الأفراد بعضها ببعض أو بتفويض السلطة للوصول إلى إلتزامات وترتيبات بين الطرفين بغية الحصول على مستقبل جيد للأجيال القادمة...

- **الخراب المميت:**

يؤثر الإنسان سلباً على البيئة التي يعيش فيها، فهو إبن بيئته. كما وتعتبر سلوكياته وأساليبه في التعامل مع الطبيعة مرآة لأخلاقه وإيمانه بالحياة وقدرته في الحفاظ على إستدامة التنمية الطبيعية. فقد

يؤدي إستنزاف وإستهلاك الطبيعة الذي يتسبب به الإنفجار السكاني في العالم، إلى تلوث الهواء والمياه والبحار وإزالة الغابات، مما يضر بجودة العيش على كوكب الأرض...

لذا علينا بالتعاون وتبادل الرقابة والمعلومات بين الشعوب والدول من أجل الحد من مخاطر هذه الآفة لنرقى بعالم بعيد عن التلوث والأمراض...

- **العلم والمعرفة دليلا التنمية:**

على الإنسان أن يكون على معرفة ودراية في كافة الأمور التي تحثّ لحياة بعيدة عن الفوضى والإستبداد والفساد والإجرام والتطرف. فالجهل يتسبب بالمآسي في حالات متعددة، وينذر بكوارث تصيب المجتمعات البشرية، وسوف يؤدي إلى زلزال إذا ما إنخرط معه، وسيقود مسيره مع الثراء إلى فساد وقلة هيبة، ومع السلطة إلى إقطاعية، ومع الدين إلى إرهاب، ومع الحرية إلى تخبط وفوضى. وبالعلم نستطيع تحقيق السعادة والإستقامة والقناعة والعدل والإبداع.

وقد أكد روبرت موغابي (ثاني رئيس لزمبابوي الذي إستقال بعد الإنقلاب العسكري عليه عام ٢٠١٧) أنه: "لا يمكننا أن نقنع الجيل الجديد بأن التعليم هو مفتاح النجاح، طالما نحن محاطون بخريجين فقراء ولصوص أثرياء". فالنجاح لا يأتي إلاّ من خلال العلم والمعرفة، وهو مرتبط بتوريث الأجيال الحس بالمسؤولية لما نتخبّط به في مخاض الحياة. هنا يكمن دور التنمية بكافة فروعها لإحداث تغيير وتطور في تحقيق ما هو خير للبشرية.

- **تنمية بشرية للتحقيق:**

يقول الناشط الكويتي المتخصص في التنمية البشرية الدكتور صلاح الراشد أن هناك: أمنية، رغبة، ونيّة؛ إن إحتمالية عدم تحقيق الأمنية أكبر من تحقيقها، فيما تتساوى في الرغبة إحتمالية التحقيق وعدم التحقيق. أما النيّة، فهي العزيمة للتحقيق، يغلب فيها الظن على تحقيقها.

ليس كل ما يتمناه المرء قابل للتحقيق، فالإنسان يطمح في تحقيق كل ما يمر في باله من أمنيات وأحلام إيجابية أو سلبية له ولجميع المقربين إليه والبعيدين عن آرائه. هنا تأتي الرغبة، فقد تكون رغبة بريئة أو رغبة سيئة. وهذا يتحدد بأخلاقيات وتعليمات المرء وتربيته. لذلك هدفنا المشترك هو العزيمة التي تأتي بنيّة الخير والعمل الجاد، ولا داعي للظن بالسوء.

- **صلابة التقدير:**

تختلف إدارة الأفراد والجماعات في الوصول إلى أهداف مشتركة من أجل تأمين المصالح البشرية في المجالات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والعسكرية الدفاعية والإنمائية للدول. فالتعبئة بشكل عام تعني القيام بالمجهود الأقصى من الدراسات وجمع المعلومات الضرورية من أجل التخطيط والتوعية والتثقيف الإجتماعي أولاً، ومن ثم البدء بالتقنيات والمهارات لنشر الوعي، وإدارة عملية لامركزية للعمل والسعي إلى تغيير مترابط ومتكامل في تحقيق أهداف مشتركة وحاجات مستدامة وقوانين وقدرات تفرض نفسها على القوى المسيطرة.

إن مواجهة ومحاربة الإمبريالية والأفكار الإستعمارية للعالم لا يتم إلا من خلال التعبئة المتأصلة في جذور التاريخ للدفاع عن الوطن وتطبيق التنظيم والتجنيد للقوى المسلحة وفرض الوجود والهيبة في السياقات المختلفة.

- **سياق في الثراء والغنى:**

تتوجه الإهتمامات لدى الأفراد إلى بناء مبادئ وأسس وتعليمات من أجل مواجهة المشكلات والبحث عن حلول للعقبات؛ حيث يلجأ الفرد إلى عمليات وطرق وآليات تحدد التصورات والمعلومات الأساسية، بعيدة عن التجسيد التجريدي والحالات الإنفعالية والخيالية المحتملة والصيغ المعقدة والقوانين التي تستلزم إدراكاً كثيراً ومعرفة عالية. إن تجرد الأفكار وتبلور المفاهيم تدفع بالمعرفة إلى انتقاء واشتقاق خصائص أساسية للأدوات والأطر النظرية التي تنتقل من التصورات الذهنية إلى نظم عالمية. فالجوهر هنا يستهدف الواقع وتفسيره المعني من وجهة نظر معينة، ويبني تفسيراً واضحاً، واقعياً وانتقائياً، ويهدف إلى التنمية الإدراكية والوعي في الحصول على نتائج تحسّن المفاهيم القديمة، وترقى بالفكر إلى معرفة متطورة عالية الجودة.

- **عصي الدمع:**

يعتبر دمع العين من الركائز الأساسية لبقاء الحيوية والجمال في العين. وهو إن جفّ، ضرب الخراب في صميم الهندسات الإلهية لها. أحياناً تتساقط دموع العين كشلال يتدفق من نبع فجّره الخالق تعالى لإراحة النفس البشرية. وتستطيع بعض الأشخاص أن توقف أو تحبس انهمار هذه الدموع وصقل عنفوان الصبر إلى أعلى درجاته ومراتبه... فقد ربط الشاعر أبو فراس الحمداني في قصيدته الشهيرة بين

الدمع والصبر، حتى ولو كان استنزافها لوعةً أو علّةً أو عذراً أو خوفاً أو وجعاً، فقال: "أراك عصيّ الدمع شيمتك الصبر..."

إن الله تعالى لخالق عظيم... جعل للصبر حدوداً، وللوجع سدوداً، وللآلام أعذاراً، وللفقر كرماً، وللغنى ثواباً، وللموت ساعة...

- **"سلوني قبل أن تفقدوني":**

كبار السن هم أمانة الله تعالى عندنا، ونحن بحاجة إليهم قبل حاجتهم إلينا. فهم يحتاجوننا بعد كبر سنهم وعجز جسدهم من تلبية حاجاتهم ومتطلباتهم. وبمقلب آخر نحن نحتاج إليهم في عطر ذكرياتهم ونور أفكارهم وحسن سيرهم وروعة أعمالهم وإبداعاتهم وطيب خلقهم وصفاء خبراتهم...

رجائي منكم أن تحفظوا عهد أنبيائنا وأوليائنا وأجدادنا، وتسألوهم في الميادين كافة لأنهم هم الخبراء حتى لو لم يصلوا إلى درجات عليا من العلم... فالحياة هي المعلم الأول والخبرات فيها يجب أن تورث من جيل إلى جيل لينعم أولادنا بحياة أفضل...

- **سعادة الألم:**

تمر الأيام، ونحن لا نرى طيفها إلا بمرورها، فتمضي وكأنها أسراب طيور عانت الأمرين من قساوة شتاء وألم فراق وتكالب أشرار. إنها لأحداث قلبت مشاعرنا إلى أحجار وصخور، وزعزعت كيان عقولنا لتستقر عند براعة في الإختراع، وصدارة في التعاطي مع العدو والصديق، وكمال نستمده من روح أوصلها الله تعالى إلينا بواسطة ملائكة السماء وهامات بيضاء ناصعة.

- **البرمجة الزوجية في حياة أفضل:**

تعتمد ركيزة الحياة الزوجية على أربع قواعد رئيسية تشكل الحجر الأساس لجهة الراحة والصدق والمتانة في العلاقة، ولكلٍ من هذه القواعد وظيفتها التي تنفرد في تثبيت جذورها وتقوية الأسس بين الطرفين. والقواعد هي: الإحترام – التقدير – الثقة – التعاون.

فعندما تنعدم أية وظيفة من وظائف هذه القواعد، يختل التوازن بين الزوجين، حيث تعمد عوامل عدة بالمثابرة للمحافظة على القواعد الأخرى وتدعيمها دون المس بأسسها وروابطها. كما وتعمل بعض العوامل الخارجية بمحاولة ترميم الخلل، ولكن دون جدوى؛ فقد ضرب الإهتراء في الجذور، وتآكلت

ثوابتها. وهذا قد يؤدي إلى إنتقال العدوى بشكل تلقائي وغير مبرمج من قاعدة لأخرى، كون الإرتباط وثيق فيما بين هذه القواعد الأربع.

- **دروب تبعث الأمل:**

تمضي أيامنا ولا نشعر، وتتهادى نسمات الحياة بدبدبات بطيئة، بلغة لم نعد نفهمها؛ جنين يصارع من أجل بصيرة نور، طفل يجعل من الأوراق صاروخاً أو سفينة، يافع يجهل من أين تأتي بركات الحياة، وشاب يتعلعل ويتخبّط ليؤمن مستقبل مشرّف لعائلته وأولاده.

وما أن يشرف المرء على الخمسين، حتى يبدأ بإنتقاد كل ما سار به من خطوات، ويفكر بالأفضل، ولكن... فات الأوان وأصبح التفكير ممل، والعمل صعب، وأجمل لحظات الصبا والشباب إنقضت بالبحث عن مسيرة تقلب صفحات الأمل.

- **كن مستعداً قبل فوات الأوان:**

عبارة يجهلها المرء في حياته، ولا يعطيها الإهتمام اللازم، لكنها عبارة في غاية الأهمية، وضرورة في جميع الأمور؛ إن مع العائلة أو الأصدقاء أو المسؤولين في العمل...

كثير منا لا يهتم بشؤون إدارة أمر ما في حياته اليومية، وهذا ما يراكم كمّاً هائلاً من المسؤوليات تتكدّس وتصبح همّاً يصعب الوصول به إلى حل. فبمحاولة سهلة وبسيطة، يمكن التخفيف من خطورة المشكلة والتعامل معها بصدق وصراحة وطيب خاطر، للوصول إلى معادلة تشكل البر الآمن وخط الدفاع الأول. وهذه المعادلة هي: "هوّن عليك الأمور، تصل إلى حلٍ مرضٍ".

- **حُسن الخلق:**

نتحدث دائماً عن الأخلاق والدين، ولكن قليل من يعي المعنى الحقيقي للأخلاق، وكثيرون يجهلون العلاقة المتينة بين مفهوم الأخلاق وبين الدين. الدين بحد ذاته هو مكارم الأخلاق جميعها. والأخلاق إن نقصت من المرء، سال الدين كالماء في مجارير الطرقات.

قال رسول الله(ص): "إنما جئتُ لأتمم مكارم الأخلاق"، ولم يقل أنه أتى للعالمين ليتمم الدين الإسلامي، فالمعادلة التي أطلقها الخوارزمي، والتي تعني أن الأخلاق تمثل رقم واحد، والصفر إن كان من جهة اليسار أم من جهة اليمين، ويمثل جميع مغريات الحياة وجمالها، يبقى صفراً وتبقى الأخلاق رقم واحد.

الأخلاق هي ذلك الوعاء الذي يعيش معنا طوال حياتنا، ويدوم حتى بعد مماتنا. نملؤه منذ الولادة، ويلازمنا في جميع المراحل، ليحط بنا عند أولادنا وأحفادنا... فالأخلاق الطيبة خير وبركة تحيي الأنام وهم في القبور.

دين بلا أخلاق ليس بدين؛ إنه وقود عالي الجودة لنار أوقدها الله تعالى للمنافقين. لذا صفّوا النوايا وكونوا الحارس الوقور على أخلاقكم، كي لا تلوك بكم أفواه المغرضين والمفسدين، وتعلّقون على حبل شديد الحرارة يحرق جلدكم ويسلخه.. فلا ينفع في الحياة حدوث أي خلل في الحماية والدفاع.